خطاب صاحب الجلالة
أمام «مؤتمر صانعي السلام» بمصر

ألقى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، يوم 23 شوال 1416 موافق 13 مارس 1996، بشرم الشيخ بمصر، خطابا أمام رؤساء الدول والحكومات المشاركين في «مؤتمر صانعي السلام».

وفي ما يلي نص الخطاب الملكي :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

فخامة الرئيس حسني مبارك،

لن أطيل في كلمتي حتى لا أشق على أصدقائي، ذلك لأن الهدف من عقدكم هذا المؤتمر وهدفنا من حضوره يجعلنا في غنى عن أن ندخل في التفاصيل حتى نتوجه قبل كل شيء الى صلب الموضوع وحتى نجعل من لقائنا هذا بابا ينفتح على المستقبل لا أبوابا تغلق في وجوه الآمال.

وبهذه المناسبة أريد أن أشكر فخامة الرئيس وصديقنا السيد بيل كلينتون، رئيس الولايات المتحدة على الجهد الذي بذله وما قام به من مكالمات وخطابات وبرقيات حتى نشد جميعنا الرحال الى هنا ونتقابل ونتبادل الأراء، آملين أن نخرج من اجتماعنا هذا بما يرضي ضمائرنا وبما يضمن نجاحا نسبيا، لأن النجاح المطلق لا يوجد على وجه الأرض، نجاحا نسبيا لمأموريتنا ولمهمتنا كأشخاص وكمسؤولين وكرؤساء.

كما أشكر السيد بوريس يلتسين، رئيس روسيا الاتحادية على حضوره وشمله هذا الاجتماع برعايته كما شمل بها اجتماعات سابقة.

إنني حينما أقرأ ما هو مكتوب على الجدران أرى المؤتمر الدولي لصانعي السلام، هل معنى هذا أن الصانع عليه أن يتم مصنوعه في الدفعة الأولى وبكيفية تستحق كل ثناء ولا رجوع

عنها، وهل كل صانع على وجه الأرض يمكنه أن يتحدى رميات الزمن وأخطار الشر وأن يتحدى كذلك غلبة الغريزة السيئة بعض الأحيان على الغريزة الطيبة.

أخيرا هل من شيم الصانع أن يكون متشائما، أقول لا، فمن الواجب على الصانع أن يكون متفائلا حتى لو انهدم ما صنعه مرات ومرات، ذلك لأن الهدم أسهل بكثير وكثير من البناء. وأظن أنه يكفي أن نكون كلنا مصممين العزم على صيانة ما صنعناه وأن نعبر عن هذا وأن نكون مؤمنين به لنبلغ نصف الرهان ولنكسب نصف التفوق أننا صنعنا شيئا يمكن أن يسمى كنزا للبشرية.

وفي ذهني كل من لديه كنز يبقى حريصا على ألا يضيع ذلك الكنز من بين يديه. فلنلتزم إذن بأن نبقى حريصين على ما صنعناه وأن نسير في ما صنعناه وأن نبقى متشبثين بما صنعناه متفائلين مؤمنين مغلبين الرأي والأناة والتحليل على الاندفاع وعلى العاطفة نعم العاطفة لابد منها.

فلنزد إذن العاطفة من جملة ما نزيده في آليات السلام، ذلك السلام الذي قال فيه الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز : «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله». وكلنا جانحون للسلم وكلنا مؤمنون بها، فلندع الله سبحانه وتعالى ونحن على عتبة ذلك الجبل المقدس الذي تجلى فيه الله سبحانه وتعالى الى كليمه سيدنا موسى عليه السلام، والذي قال له «واصطنعتك لنفسي يا موسى». وكم أحب «واصطنعتك لنفسي ياموسى».

فلنقف إذن على هذه الآثار الدينية والإلهية راجين من الله سبحانه وتعالى أن يثبت خطانا وأن يقوي عزيمتنا وأن يزيدنا صبرا وإقداما لتحمل ما نتحمله ولصنع ما سنصنعه. وشكرا لكم والسلام عليكم.